ومن مناقب علي رضي الله عنه

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه العباس ان اخاك ابا طالب كثير العيال والناس فيما
ترى من الشدة فانطلق بنا اليه فلنخفف من عياله تأخذ واحدا وانا واحدا فجاءا
اليه وقالا انا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه
فقال لهما ابو طالب اذا تركتما عقيلا وطالبا فاصنعا ما شئتما فاخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه فضمه اليه واخذ العباس جعفرا فضمه
اليه وتركا له عقيلا وطالبا فلم يزل علي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي خصائص العشرة للزمخشري ان النبي صلى الله عليه وسلم تولى تسميته بعلي
وتغذيته اياما من ريقه المبارك يمصه لسانه فعن فاطمة بنت اسد ام علي رضي الله
عنه قالت لما ولدته سماه عليا وبصق في فيه ثم انه القمه لسانه فما زال يمصه حتى نام
قالت فلما كان من الغد طلبنا له مرضعة فلم يقبل ثدي احد فدعونا له محمدا صلى الله
عليه وسلم فالقمه لسانه فنام فكان كذلك ما شاء الله عز وجل هذا الكلام قلبنا قل
وعنها رضي الله عنها انها في الجاهلية ارادت ان تسجد لهبل وهي حامل بعلي فتقوس
في بطنها فمنعها من ذلك • وكان علي رضي الله عنه اصغر اخوته فكان بينه وبين
اخيه جعفر عشر سنين وبين جعفر واخيه عقيل عشر سنين وبين عقيل واخيه طالب
عشر سنين فكل اكبر من الذي بعده بعشر سنين فاكبرهم طالب ثم عقيل ثم جعفر ثم علي
وكلهم اسلموا الا طالبا فانه اختطفته الجن فذهب ولم يعلم اسلامه وقد جاء انه صلى
الله عليه وسلم قال لعقيل يا ابا يزيد اني احبك حبين حبا لقرابتك مني وحبا
لما كنت اعلم من حب عمي اياك وكان عقيل اسرع الناس جوابا وابلغهم في ذلك
قال له معاوية يوما اين ترى عمك ابا لهب من النار فقال اذا دخلتها يا معاوية
فهو على يسارك مفترش عمتك حمالة الحطب والراكب خير من المركوب • ولما وفد
على معاوية وقد غضب من اخيه علي لما طلب منه عطاء وقال له امير المؤمنين يخرج
عطاؤك مع المسلمين فاعطيك فقال له لاذهبن الى رجل هو اوصل لي منك
فذهب الى معاوية فاعطاه معاوية مائة الف درهم ثم قال له معاوية اصعد
المنبر فاذكر ما اولاك علي وما اوليتك فصعد فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ايها الناس اني اخبركم اني اردت عليا على دينه فاختار دينه واني اردت معاوية
على دينه فاختارني على دينه • وفي رواية ان معاوية قال يوما بحضرة
عقيل هذا ابو يزيد يعني عقيلا لولا علمه باني خير له من اخيه لما اقام عندنا

ويذكر

وسبب اسلام علي رضي الله عنه

ويذكر فقال عقيل اخي خير لي في ديني وانت خير لي في دنياي وقد اثرت دنياي واسال
الله خاتمة الخير توفي عقيل في خلافة معاوية • قال وسبب اسلام علي رضي الله عنه انه
دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ومعه خديجة وهما يصليان سرا فقال ما هذا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دين الله الذي اصطفاه لنفسه وبعث به رسله فادعوك
الى الله وحده لا شريك له والى عبادته والى الكفر باللات والعزى فقال له علي هذا
امر لم اسمع به قبل اليوم فلست بقاض امرا حتى احدث ابا طالب وكره رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يفشي عليه سره قبل ان يستعلن امره فقال له يا علي اذا لم تسلم
فاكتم هذا فمكث ليلته ثم ان الله هداه للاسلام فاصبح غاديا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاسلم انتهى اقول وذلك في اليوم الثاني من صلاته صلى الله عليه وسلم
هو وخديجة وهو يوم الثلاثاء كما في سيرة الدمياطي اي لانه تقدم ان صلاته
مع خديجة كانت اخر يوم الاثنين وهذا انما ياتي على القول بان النبوة والرسالة
تقارنتا لا على ان الرسالة متاخرة عن النبوة وان بينهما فترة الوحي على
ما تقدم • وفي اسد الغابة ان ابا طالب راى النبي صلى الله عليه وسلم وعليا يصليان
وعلي على يمينه فقال لجعفر صل جناح ابن عمك فصل على يساره وكان اسلام جعفر
بعد اسلام اخيه علي بقليل والله اعلم • قال بعضهم وانما صح اسلام علي مع انهم
اجمعوا على انه لم يكن بلغ الحلم اي كان عمره ثمان سنين على ما سيأتي لان الصبيان
كانوا اذ ذاك مكلفين لان القلم انما رفع عن الصبي عام خيبر وعن البيهقي ان الاحكام
انما تعلقت بالبلوغ في عام الخندق وفي لفظ في عام الحديبية وكانت قبل ذلك
منوطة بالتمييز وهو ابن تسع هذا وقد ذكر انه لم يحفظ عن علي رضي الله عنه انه قال
شعرا وقيل لم يقل الا بيتين وهما نولدكا قال صاحب القاموس •
تلكم قريش تمناني لتقتلني • فلا وربك ما بروا ولا ظفروا •
فان هلكت فرهن ذمتي لهم • بذات ودقين لا تبقي ولا تذر •
وذات ودقين هي الداهية • وقد ذكر ان الزبير ابن العوام اسلم وهو ابن ثمان سنين
وقيل ابن خمس عشرة سنة وقيل ابن اثنتي عشرة سنة وقيل ابن ستة عشر سنة
[illegible] ذكر عن بعضهم قال كان علي والزبير وطلحة وسعد ابن ابي وقاص
ولدوا في عام واحد واجماعهم على ان عليا لم يكن بلغ سن الحلم يرد القول بان عمره اذ ذاك
عشر سنين اي بناء على ان سن الاحتلام تسع سنين كما تقول به ائمتنا وبه قال الراشد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)